Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

● أدب المتعلم مع المعلِّم

ومما ذكره القرآن الكريم فى قصة موسى مع الخضر عليهما السلام ، نعرف كيف يكون أدب المتعلم مع الأستاذ المعلِّم .

فمن المعلوم : أن موسى هو أفضل من الخضر ، وأعلى مقاماً ، وهو الذى قال الله له : ﴿ إِنِّى اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِى وَبِكَلَامِى ﴾ (١) ، وقال تعالى : ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللهُ ، وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ ﴾ (٢) . فقوله : ﴿ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللهُ ﴾ يعنى به موسى عليه السلام . كما قال فى سورة أُخرى : ﴿ وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَىٰ تَكْلِيماً ﴾ (٣) . ولهذا يسمى موسى « كليم الله » .

ومع هذا نجد كليم الله موسى حين رحل ليطلب العلم عند الخضر ، ويتعلم منه ما لم يكن يعلم ، كان فى غاية الأدب معه ، وغاية التواضع وخفض الجناح .

فهو يبدأ الحديث معه بهذا العرض المهذب ، بصيغة السؤال والاستفهام : ﴿ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً ﴾ ؟ (٤) .

فانظر كيف لم يقل له : أريد أن أتبعك ، حتى لا يفرض نفسه عليه ، بل قال له بهذا التلطف : ﴿ هَلْ أَتَّبِعُكَ ﴾ ؟ كأنه يقول له : أتأذن لى أو أتسمح لى أن أتبعك ؟

وانظر إلى العبارة ودلالتها ، إذ لم يقل : هل أرافقك ؟ أو أصحبك ؟ ... أو نحو ذلك من العبارات . بل اختار عبارة موحية معبِّرة عما يريد ، وهى : ﴿ هَلْ أَتَّبِعُكَ ﴾ ؟. المسألة إذن : اتباع واضح ، ليست ملازمة صاحب لصاحبه ،

---

(١) الأعراف : ١٤٤
(٢) البقرة : ٢٥٣
(٣) النساء : ١٦٤
(٤) الكهف : ٦٦